



القبضة الحديدية للدول العظمى

الصواريخ العابرة للقارات ، الزلازل القاتلة (4 - 4)

بقلم : رانف محمد الويشي

25 مايو 2012

في الحلقة الأولى من هذه الدراسة تحدثنا عن القبضة الحديدية الأولى للدول العظمى ، وهي جهاز المخابرات ، وذكرنا في هذا الشأن ثلاث مدارس وهي المدرسة السوفيتية (الروسية) ، والأمريكية ، والصينية .. في الحلقة الثانية تحدثنا عن القبضة الحديدية الثانية للدول العظمى ، وهي حاملات الطائرات ، وعرفنا أن هناك 21 حاملة من أوزان مختلفة (ثقيلة / متوسطة / خفيفة) تجوب محيطات وبحار العالم ، وهي تختلف في إمكاناتها من حيث كونها تقليدية أو نووية .. في الحلقة الثالثة تحدثنا عن القاذفات التي في حوزة القوة العظمى ، وعرفنا أنها متواجدة بصورة أساسية في الترسانتين الأمريكية والروسية ..

في الحلقة الرابعة والأخيرة اليوم سنتحدث عن الصواريخ الباليستية ، وهي تنقسم إلى عدة أنواع طبقا للشحنة الموضوعية بها وكذلك المدى الذي تقطعه حتى تصل إلى هدفها ، فهناك صواريخ تقليدية وأخرى نووية ، أما إذا تحدثنا عن المدى ، فهناك عدة أنواع تنقسم إلى ما يلي :

- 1- **الصواريخ الباليستية القصيرة S.R.B.M (Short Range Ballistic Missile)** ومداه أقل من 800 كم ، وسرعة في المتوسط هي 3 كم في الثانية ..
- 2- **الصواريخ الباليستية المتوسطة M.R.B.M (Medium Range Ballistic Missile)** ومداه يتراوح بين 1000 / 3000 كم ، وسرعة في المتوسط 5 كم في الثانية ..
- 3- **الصواريخ الباليستية ذات المدى المتوسط I.R.B.M (Intermediate Range Ballistic Missile)** ومداه يتراوح بين 2500 / 6000 كم ، وسرعة في المتوسط هي 6 كم في الثانية ..
- 4- **الصواريخ الباليستية عابرة للقارات I.C.B.M (InterContinental Ballistic Missile)** ومداه يزيد عن 6000 كم ، وسرعة في المتوسط هي 7 كم أو يزيد في الثانية ..

كان العالم الألماني الشهير جون براون هو أول من اخترع الصاروخ الباليستي ، كان ذلك في بداية الحرب العالمية الثانية عندما صنع الصاروخ V2 وأطلقه في عام 1943 من بولندا - الواقعة تحت الاحتلال النازي - على الأراضي الإنجليزية ..

يقول براون في مذكراته أنه عندما دخل السوفييت والأمريكيون العاصمة برلين في مايو 1945 وتقاسموا ، اجتمع مع فريقه من العلماء الألمان ليقرروا إلى أي معسكر سيذهبون ، بعد نقاش طويل قرر براون مع مجموعة كبيرة من رفاقه أن ينحازوا إلى من هو أقرب إلى أفكارهم ، وهم المعسكر الغربي الذي تترأسه الولايات المتحدة ، فذهبوا إلى أقرب نقطة للقوات الأمريكية وسلموا أنفسهم ..

نستطيع أن نقول بعد هذه المقدمة السريعة أن جون براون هو مؤسس صناعة الصواريخ الأمريكية (وضمنها بالطبع الأقمار الصناعية) ، ولا شك أن بقية رفاقه الألمان الذين انحازوا إلى السوفييت هم من أسسوا علم الصواريخ عند

السوفييت ، ولكن لا يستطيع الباحثون أن يؤكدوا ذلك نظرا للستار الحديدي الذي كان مضروبا على الإتحاد السوفيتي ..

سنذكر في هذه الحلقة بعض النماذج من صواريخ أرض / أرض العابرة للقارات التابعة لكل من الإتحاد السوفيتي (روسيا) والولايات المتحدة ، وسنكتفي بهاتين الدولتين فقط ، حيث أنهما يستحوذان على الأغلبية العظمى من الصواريخ العابرة للقارات ، كما أننا لن نذكر الصواريخ بحر / أرض لتشابهها مع الصواريخ أرض / أرض ..

نود أن نذكر - تجنباً للتكرار - أن القوة التدميرية لأغلب الرؤوس الحربية في هذه الصواريخ تبلغ 2 ميغا طن (أي 2 مليون طن متفجرات) ، بل إن بعضها أكبر من ذلك (R-16 = 5 ميغا طن ، بينما الصاروخ R-36 = 25 ميغا طن) وهي قوة مذهلة ، خاصة إذا عرفنا أن القوة التدميرية للرأس الحربي للقنبلة النووية الأمريكية التي أقيمت على هيروشيما في أغسطس 1945 كانت تبلغ فقط 20 ألف طن متفجرات (أي أن R-16 يبلغ 20 ضعفا بينما R-36 يبلغ 100 ضعفا) ورغم ذلك فقد قتلت تلك القنبلة حينها 140 ألف ياباني (80 ألف ياباني قتلوا في ناجازاكي بعد يومين من جراء قنبلة أصغر حجما) .. ليس مستغربا إذن أن نعرف إن 30 % من ميزانية الإتحاد السوفيتي القومية كانت مخصصة منذ الستينات وحتى سقوطه فقط لصناعة هذه الصواريخ ..

الصاروخ السوفيتي (R-7 Semyorka)

هو أول صاروخ عابر للقارات ، ظهر هذا الصاروخ للعلن في عام 1957 ، أجريت عليه تعديلات في نفس العام ليكون قادرا على إطلاق أول قمر صناعي في العالم (سبتونيك) .. عرف العالم إمكانيات هذا الصاروخ الضخمة في خريف عام 1962 عندما طفت الأزمة الكوبية على السطح ، وقد أخذت في التفاقم عندما تأكد لطائرات التجسس الأمريكية U-2 أن الإتحاد السوفيتي قد نشر منظومة هذا الصاروخ في العام المذكور في جزيرة كوبا التي تبعد 145 كم فقط عن الأراضي الأمريكية .. والمعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ هي كما يلي :

طول الصاروخ : 34 متر

قطر الصاروخ : 3 متر

مدى إطلاق الصاروخ : 9 آلاف كم

وزن الصاروخ عند الإطلاق : 280 طن

وزن الرأس المتفجر : 3 طن

عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ السوفيتي RU-16 (SS-7)

هو صاروخ عابر للقارات ، بدأ أنتجه في فبراير 1961 ، وظهر بقوة في أزمة الصواريخ الكوبية في عام 1962 ، وقد أنتج الإتحاد السوفيتي منه 202 صاروخ ، وخرج من الخدمة في عام 1976 ، والمعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ هي كما يلي :

طول الصاروخ : 30.4 متر

قطر الصاروخ : 3 متر

مدى إطلاق الصاروخ : 13 آلاف كم

وزن الصاروخ عند الإطلاق : 140 طن

وزن الرأس المتفجر : 3 طن (قوة تدميرية تبلغ 5 ميغا طن ، أي 5 مليون طن من المتفجرات)

عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ السوفيتي RU-36 (SS-18)

هو صاروخ عابر للقارات ، وقد دخل الخدمة في عام 1967 ، وتوجد ستة نماذج منه وأخطرهم هو النموذج الخامس والذي استمر في الخدمة حتى عام 2009 ، وقد تم إنتاج 554 صاروخ من هذه النماذج الستة ، نسبة الخطأ في إصابة الصاروخ هي 0,5 كم / 2.5 كم ، ويتكون من ثلاثة رؤوس حربية ، وهذه هي المعلومات المتوفرة عن النموذج الخامس لهذا الصاروخ

:
طول الصاروخ : 30.2 متر
قطر الصاروخ : 3 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 16 آلاف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 210 طن
وزن الرأس المتفجر : 5 طن (قوة تدميرية تبلغ 25 ميغا طن ، أي 25 مليون طن من المتفجرات)
عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ السوفيتي UR- 100

هو صاروخ عابر للقارات ، وقد ظهر إلى العلن في عام 1967 ، وهذه هي المعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ:
طول الصاروخ : 17 متر
قطر الصاروخ : 2 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 10.6 آلاف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 41 طن
وزن الرأس المتفجر : 3 طن
عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ السوفيتي (RS-20):

هو صاروخ عابر للقارات ، بدأت مراحل التصميم لهذا الصاروخ في عام 1983 ، ودخل العمل في عام 1988 ، وهذه هي المعلومات المتوافرة عنه :
طول الصاروخ : 34.3 متر
قطر الصاروخ : 3 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 11 ألف كم (يمكن زيادة المدى إلى 15 ألف كم عند تخفيف وزن الرأس المتفجر)
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 211 طن
وزن الرأس المتفجر : 8.8 طن (قوة الشحنة التدميرية للصاروخ : 0.5 ميغا طن من المتفجرات) ..
عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ الروسي " RT2- TOPOL- M "

هو صاروخ عابر للقارات ، بدأ العمل على تصميمه في أواخر ثمانينات القرن الماضي وأجري أول اختبار له في عام 1994 . ودخل الخدمة في الجيش الروسي في عام 1997 ، ويمكن استخدامه سواء كان في المنصات الثابتة أو العربات المتحركة ، وبلغ عدد الصواريخ من هذا النوع في الجيش الروسي في عام 2009 حوالي 50 صاروخا منصوبا في المنصات الثابتة + 15 صاروخا منصوبا في المنصات المتحركة ، وسرعته هي 18 ألف كم / الساعة ، ونسبة الخطأ في التصويب هي 200 متر ، والمعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ هي ما يلي :

طول الصاروخ : 22.7 متر
قطر الصاروخ : 1.86 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 11 ألف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 47.1 طن
وزن الرأس المتفجر : 1.2 طن
عدد مراحل الصاروخ : 3 مراحل

الصاروخ الروسي (RT-23 MOLODETS)

وهو صاروخ عابر للقارات ، ويطلق من عربات للسكة الحديد ، وللصاروخ الواحد القدرة على حمل عشرة رؤوس ، وهذه

هي المعلومات المتوفرة عن هذا الصاروخ :
طول الصاروخ : 23 متر
قطر الصاروخ : 2.4 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 12 آلاف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 104 طن
وزن الرأس المتفجر : 3.6 طن
عدد مراحل الصاروخ : 3 مرحلة

الصاروخ الأمريكي (Atlas)

هو أول صاروخ أمريكي عابر للقارات ، توجد 4 نماذج منه (A/B/C/D) ، وقد أنتجت أمريكا من كل أنواع 350 صاروخ ، وقد خرج من الخدمة في عام 1965 ، لكنه ظل مستخدما كقاذف للصواريخ الفضائية لمدة عشرين عاما تالية ، والمعلومات المتوفرة عنه كما يلي :
طول الصاروخ : 22.9 متر
قطر الصاروخ : 3 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 14 ألف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 120 طن
وزن الرأس المتفجر للصاروخ (النموذج الأخير D) : 3.8 طن

الصاروخ الأمريكي (Titan)

تتكون عائلة هذا الصاروخ من ثلاثة نماذج مختلفة (أول – ثاني – ثالث) ، وسوف نختر النموذج Titan 2 كي نتحدث عنه ، فقد بدأ ظهور هذا النموذج في عام 1964 ، وظل يعمل حتى 1987 ثم خرج من الخدمة ، والمعلومات المتوفرة عن هذا الصاروخ هي كما يلي :
طول الصاروخ : 33.2 متر
قطر الصاروخ : 3 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 12 ألف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 154 طن
وزن الرأس المتفجر : 3.6 طن
عدد مراحل الصاروخ : 2 مرحلة

الصاروخ الأمريكي (LGM-30F Minuteman III)

دخل هذا الصاروخ إلى الخدمة في عام 1971 ، وكانت تكلفة الصاروخ الواحد تبلغ 7 مليون دولار ، والمعلومات المتوفرة عن هذا الصاروخ هي كما يلي :
طول الصاروخ : 18.2 متر
قطر الصاروخ : 1.7 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 13 ألف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 35.3 طن
وزن الرأس المتفجر : 3 طن (يحمل ثلاثة رؤوس نووية)
عدد مراحل الصاروخ : 3 مرحلة

الصاروخ الأمريكي (LGM-118A Peacekeeper)

دخل هذا الصاروخ إلى الخدمة في عام 1986 ، وتبلغ تكلفة إطلاق الصاروخ الواحد منه 70 مليون دولار ، والمعلومات المتوفرة عنه هي كما يلي :

طول الصاروخ : 21.8 متر
قطر الصاروخ : 2.3 متر
مدى إطلاق الصاروخ : 9.6 ألف كم
وزن الصاروخ عند الإطلاق : 97 طن
وزن الرأس المتفجر : 3 طن
عدد مراحل الصاروخ : 3 مرحلة

ذكرنا ملخصا للصواريخ العابرة للقارات لكل من الإتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية اليوم) والولايات المتحدة ، ولم نذكر كافة الصواريخ التابعة لهما من تلك النوعية لعدم إغراق المشاهد في تفاصيل تتعرض مه الغرض من هذه الحلقة ، كما أننا - لنفس الغرض - لم نذكر الصواريخ العابرة للقارات التابعة لدول عظمى أخرى (وخاصة الصين) ..

(للتعرف على القوة الصاروخية الإسرائيلية ، وقوتها العسكرية بصفة عامة ، ننوه إلى مقال بعنوان " الإف 16 المصرية تتعطل إذا طارت شرقا ، إصحى يا جيش " ، وإلى دراسة من حلقتين بعنوان " معركة لطم الخدود ، ضرب مصر بأسلحة الجيل السادس الإسرائيلية " ، وذلك لكاتب هذا المقال على مدونته) ..

رائف محمد الويشى

سانت لويس - ميزورى - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com